**النظم الإدارية في العراق في عهد المغول الإيلخانيين**

**(651-756ه/1253-1355م)**

**م.د. جعفر صادق عبد الامير حميد**

**كلية الامام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة**

 **مُلخص باللغة العربية :**

 بعد سيطرة المغول على بغداد سنة **(656ه/1258**م) وانتهاء سلطة الخليفة العباسي المستعصم بالله (640-656ه) ، اصبح العراق تابعاً ادارياً للدولة المغولية الإيلخانية **(651-756ه/1253-1355م)** التي اسسها هولاكو ، وعين نائباً عنه لأدارته.

وافاد المغول من النظم الادارية التي كانت سائدة في البلاد الاسلامية التي فرضوا سيطرتهم عليها ، وطوروا بعضها والغوا عدداً منها ، واستحدثوا عدداً اخر بما يتناسب مع مؤسسات دولتهم وقوانينها. كما اعتمد المغول الإيلخانيين على عدد من الشخصيات الكفؤة في ادارة البلاد مثل ابن العلقمي ، عطا ملك الجويني ، الهمذاني ، شمس الدين الجويني ، وغيرهم كُثر ، نظراً لما يمتلكون من خبرة وكفاءة وحنكة سياسية وادارية فضلاً عن كونهم من ابرز العلماء في ذلك الوقت.

**Summary in English Langauge :**

 After the mongol conauest of Baghdad (656 ah/1258 ad) and the end of the abbasid caliphate authority Iraq became an administrative subordinate to the elulaghanian state (651-756 ah/1253-1355 ad) founded by hulaku and appointed as his deputy the Islamic countries that imposed their control over them and developed some of them and canceled anumber of them and introduced anumber of others commensurate with the institutions of their state and laws . the mongols also adopted the elkhani on anumber of competent figures in the administration of the country such as ibn al-alqmi atta malik jouini hamdani many given their experience and his political and administrative skills as well as being the most prominent scholars of the time.

**المقدمة :**

 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم وأله وصحبه الكرام أجمعين ، بعد سيطرة المغول على بغداد سنة **(656ه/1258**م) وانتهاء سلطة الخليفة العباسي المستعصم بالله (640-656ه) ، اصبح العراق تابعاً ادارياً للدولة المغولية الإيلخانية **(651-756ه/1253-1355م)** التي اسسها هولاكو ، وعين نائباً عنه لأدارته.

افاد المغول من النظم الادارية التي كانت سائدة في البلاد الاسلامية التي فرضوا سيطرتهم عليها ، وطوروا بعضها والغوا عدداً منها ، واستحدثوا عدداً اخر بما يتناسب مع مؤسسات دولتهم وقوانينها.

ومن الجدير بالذكر انه على الرغم من اهتمام الدولة المغولية الأيلخانية بالنظم الادارية مثل كاتب الأنشاء والعلة والبيتكجي وغيرها فان اهتمامها بالادارة العسكرية والمالية فاق اهتماماتها الاخرى وهذا يعود بطبيعة الحال الى نشاطها العسكري المستمر مع القوى المجاورة لها لبسط سيطرتها على اكبر قدر مُمكن من الاراضي وهذا بطبيعة الحال يتطلب اموالاً جمة ، ولهذا اهتمت بمنصب الشحنة والشرطة وكل مايتصل بالجانب العسكري مع اهتمامها بالادارة المالية مثل الناظر والصدر ، ولم تغفل عن الاهتمام بالمناصب والوظائف الدينية مثل الاوقاف ونقابة الطالبيين وغيرها.

 **اولاً : سيطرة المغول** على العراق (656ه/1258م)

ما ان حل منتصف القرن (7ه/13م) حتى تحولت بغداد من عاصمة الخلافة العباسية الى مجرد ولاية من ولايات الأطراف ضمن الدولة المغولية الإيلخانية التي اشتملت حدودها مناطق واسعة مترامية الأطراف([[1]](#footnote-1)).

 وأصبحت شؤونها الادارية تُدار من خارج البلاد بعد ان كانت بغداد فيما سبق مركز الدنيا ومحط الأنظار وموئل العلوم ، والحاكمة في اصقاع الدنيا حيث مثلت مركز الخلافة الإسلامية دينياً وسياسياً لما يزيد عن خمسة قرون ، اذ كانت مقراً للخلافة التي تعد من اكبر معالم السلطة الروحية لدى جمع كبير من المسلمين ، ومن هنا لابد ان نشير الى كون الادارة فيها تمثل مرتكزاً أساسياً في الحكم الإسلامي وممايلزم ذلك كونها مركز التوجهات الإدارية الى الولايات الأخرى لكونها حاضرة الخلافة الإسلامية([[2]](#footnote-2)).

وما أن احتُلت بغداد من قبل المغول الإيلخانيين وتحولت البلاد الى مجرد ولاية من ولايات الأطراف تابعة لدولة واسعة مركزها مراغة([[3]](#footnote-3))، أحدثت تغييراً هائلاً في أحوالها العامة ومنها أوضاعها الإدارية ، فالوظائف والنظم الإدارية التي كانت موجودة في عهد الخليفة العباسي لم تعد لها ضرورة بحكم زوال الدولة العباسية وتحولها من المركزية في صناعة القرار الى اللامركزية ، وبلا شك فان هذا التحول السياسي والإداري جاء بوضع جديد فيما يخص النظام الإداري والسياسي لبغداد([[4]](#footnote-4)).

وضعت أول أسس الإدارة الجديدة بعد نهاية الخلافة العباسية مباشرة اذ باشر هولاكو([[5]](#footnote-5))، بتدعيم سلطته في بغداد ، وتنظيم أوضاع الإدارة الجديدة فيها فكان اول مظهر من مظاهر هذه الإدارة هو تثبيت اخر الوزراء العباسيين الا وهو مؤيد الدين بن العلقمي([[6]](#footnote-6))، في منصبه لحين استقرار الأمور ، ثم أستكملت القوات المغولية الإيلخانية أحتلال بغداد ، فأرسلت القوات الى الفرات الأوسط ولم تجد أي مقاومه تذكر في مدينه الحلة التي خضعت لسيطرة المغول الإيلخانيين (656 هـ /1258م) أذ قدم جمع من سكانها الأموال والهدايا العظيمة الى هولاكو مقابل حقن دمائهم فأجيبوا الى ذلك، ومن هناك تقدمت القوات المغولية نحو واسـط ، التي لم تستسلم وفضلت المقاومة للغزاة ، ولاقى أهلها من القتل والنهب والسلب مالاقوا اذ لم ينج من أهلها الا من التجأ الى البطائح او البصرة غير انها سرعان ما خضعت لسيطرتهم سنة (656 هـ /1258 م ) ، ولم تُبد البصرة أي مقاومة حيالهم وخضعت لهم سنة (656 هـ /1258 م )([[7]](#footnote-7)).

**ثانياً : ادارة المغول الإيلخانيين للعراق واهم وظائفها**

ان المغول الإيلخانيين يمثلون راس الدولة وسلطتهم نافذة على رعاياهم بما في ذلك الامراء المغول والوزراء فضلاً عن نوابهم([[8]](#footnote-8))، وهم مفوضين عنهم في ادارة البلاد كلها واعتمد هؤلاء على المُقربين منهم من خلال توليهم المناصب المُهمة في البلاط المغولي ، في حين شهد منصب الوزارة تطوراً كبيراً منذ قيام الدولة المغولية الإيلخانية وحتى سقوطها ، فقد كان يطلق على من يتولى هذا المنصب لقب (صاحب ديوان الممالك ) أو صاحب الديوان ، وخلال عهد الإيلخان بايدو (694هـ/1294م) ([[9]](#footnote-9)).أطلق على صاحب الديوان لقب (الوزير ) لأول مرة ، ومن اوائل الذين تولوا هذا المنصب شمس الدين الجويني([[10]](#footnote-10))، وبلغت هذه الوظيفة خلال مدة توليه لها ذروتها ، فبعد أن كان صاحب ديوان الممالك يقوم بمهمة الاشراف على جمع الاموال وتنظيم الحسابات ورفع التقارير للايلخان المغولي ، أصبح من مهامة تحرير الرسائل الى الجهات المختلفه في الدولة وتعيين أصحاب الديوان وعزلهم([[11]](#footnote-11)).

وبعد ذلك تولت عدد من الشخصيات هذا المنصب([[12]](#footnote-12))، وكان من أبرزهم رشيد الدين فضل الله الهمذاني**([[13]](#footnote-13))،** وذلك في الثالث من ذي الحجة سنة (679 هـ / 1297 م ) ،أذ تُشير الروايات الى أن سعد الدين الساوجي كان مختصا بالامور المالية فقط ( فكانت له اليد الطولى في فني الاستيفاء والسياقة) في حين أن الأمور جميعها كانت تصدر بأمر رشيد الدين فضل الله([[14]](#footnote-14)).

**اما أهم الوظائف الادارية فهي كما يلي :**

1. **الإدارة المدنية**

 بعد أن أستتب الوضع بالعراق بشكل تام لصالح المغول الإيلخانيين باشر هولاكو بوضع أسس الإدارة الجديده بكل فروعها، وكانت الإدارة موزعه بين أطراف رئيسة ولم تكن هنالك سلطة واحده تتمركز بيد شخص واحد او مؤسسة واحدة فمن الناحية السياسية عين هولاكو أبن العلقمي وزيراً ، ولم يكن مطلق الصلاحيات بل ارتبط بوحدات إدارية وسياسية أخرى ولاسيما الجانب العسكري والمالي ويمثلهما الأيلخان المغولي والمشرفيين من قبله ، اذ عين احمد الدامغاني([[15]](#footnote-15))، مع الوزير بصفته صاحب الديوان([[16]](#footnote-16)).

1. **صاحب الديوان**

 بعد وفاة الوزير مؤيد الدين بن العلقمي سنة (656 هـ /1258 م) لم يعين هولاكو بعده أحدا في منصب الوزارة وانما فوض لصاحب الديوان أن يكون أعلى سلطة مدنية في العراق ولم تكن سلطته مطلقة تماما كما كانت سلطة الوزير بل كانت بالحقيقة مقيدة باطراف أخرى مثل الشحان المغولي الإيلخاني([[17]](#footnote-17))، الذي يمثل السلطة العسكرية للمغول والمشرفيين الماليين والمندوبيين من قبل المغول الإيلخانيين وهؤلاء كانوا ذوي اتصال مباشر بالبلاط المغولي الايلخاني([[18]](#footnote-18)).

 ولم يكن لصاحب الديوان أي امكانيه للحد من سلطاتهم بل جعل سيطرته كامنه على الدواويين المحليه للبلد الذي هو فيه وهو مرتبط بصاحب ديوان الممالك الذي وحسب ما ذكر القلقشندي([[19]](#footnote-19)) **"ان له أمر متحصلات البلاد ودخلها وخرجها واليه يرجع امر كل ذي قلم ومنصب شرعي وله التصرف المطلق في الولاية والعزل والعطاء والمنح ولايشاور السلطان الا في جل الأمور".**  وكانت مهام صاحب الديوان في بغداد تعيين موظفي الدولة والجهاز الإداري كالصدور في اقسام البلاد الإدارية واليه يرجع حق محاسبتهم وعزلهم ،الا ان هذا لاينطبق على الصدور الذين كانوا يعيينون مباشرة من قبل الإيلخان فلا سلطة عليهم ، وكذلك من واجبه تعيين القضاة وقاضي القضاة الذي كان من المفروض ان يعيين من قبل قاضي قضاة الممالك والمقيم في تبريز([[20]](#footnote-20))،وهذه سمة انفرد بها صاحب ديوان العراق فقط ولكن الأهم من واجبات صاحب الديوان هو تنفيذ أوامر البلاط المغولي فيما يخص بجباية الضرائب الشرعية وغير الشرعية وطلب الإعانات الإضافية من السكان([[21]](#footnote-21)).

1. **الكُتاب :**

 ومن أهم المراتب الإدارية الأخرى مرتبة الكتاب التي ترتبط مباشرة بالسلطة الإدارية المدنية وكانت تنطوي على العديد من الدرجات الوظيفيه تحت عنوان الكتاب([[22]](#footnote-22)). ومن ابرزها :

1. **كاتب العلة**

 وهي من الوظائف التي تتمع بأهمية كبيرة يقوم صاحبها برياسة كتاب ديوان الوزير ، وهذه الوظيفة كانت من الوظائف الموجودة في أواخر أيام الدولة العباسية وكانت تحمل عنوان (كاتب الديوان) , واستمرت هذه الوظيفة خلال العهد المغولي الإيلخاني ونالت أهمية كبيرة وكان صاحبها على علاقه وثيقة بصاحب الديوان على أساس أنه كان صاحب السر(أمين سر الوزير) وكثيراً ما كان ينوب عن صاحب الديوان برئاسة ادارة العراق([[23]](#footnote-23)).

ونظراً للترابط الكبير بينهما ( أي بين صاحب الديوان وكاتب العلة ) فكثيرا ماكان يشمل الأخير بأي نكبة تصيب صاحب الديوان وعلى العكس من ذلك فتعيين صاحب ديوان جديد يقتضي تعيين كاتب جديد([[24]](#footnote-24)). ففي هذا الخصوص نشير الى حادثة حصلت سنة(683هـ/1284م) بعد تولي أرغون([[25]](#footnote-25)) **(683-690ه/1284-1291م)** ، عرش الايلخانية أنه أمر بالقبض على الخواجه هارون (صاحب الديوان) ,وشمس الدين زرديان نائبه وعز الدين جلال المشارك في كتابة السلة ونظام الدين عبد الله (كاتب السلة) فاخذ هؤلاء وعذبوا ونكل بهم ومن ثم حبسوا([[26]](#footnote-26))،ونظرا لأهمية هذه الوظيفة صارت تسمى (كاتب العراق)([[27]](#footnote-27))، وكان لكاتب العراق نواب ينوبون عنه اثناء غيابه لادارة اعماله وتولى كتابة السلة في العهد المغولي الإيلخاني العديد من الشخصيات ([[28]](#footnote-28)).

1. **كاتب الانشاء**

 أن كتابة الانشاء تعني اختيار الكلمات اللائقة وترتيب المكاتبات ، وليس لدينا إشارات كثيرة حول هذه الوظيفة ولكن هنالك بعضها تدل على وجودها في العصر العباسي الأخير([[29]](#footnote-29))، واستمرت هذه الوظيفة في العهد المغولي الإيلخاني وتعاقب عليها كُتاب كُثر([[30]](#footnote-30)). ولم تكن تلك الوظيفة على درجة من الاهمية بل كانت وظيفة ثانوية([[31]](#footnote-31)).

1. **البيتكجية(**[[32]](#footnote-32)**)**

 وهم طبقة من الكتاب في المدن العراقية المختلفة تقتصر مهامهم على النظر في ضبط أموال الديوان, ويتم تعيينهم من (الالغ البيتكجي )([[33]](#footnote-33))، الذي يشرف على ضبط أموال الديوان المركزي في العاصمة تبريز عن طريق تدقيق السجلات للايرادات والصادرات والنفقات، وكان شرف الدين السمناني([[34]](#footnote-34))، من بين الذي تولوا هذه الوظيفة في عهد السلطان محمود غازان ايلخانا ([[35]](#footnote-35))،([[36]](#footnote-36)).

1. **الإدارة العسكرية**

 لم يكن العراق كبقية الولايات التابعة للدولة المغولية الإيلخانية من حيث الأهمية أنما انفرد بأهمية خاصة من حيث طبيعة تكوينها الجغرافي والاجتماعي والسياسي حيث انه يمثل موقعا متميزا بين دولة المماليك غربا التي كانت تشتمل على بلاد الشام ومصر ، وحالة العداء التي كانت قائمة بين هاتين الدولتين الكبيرتين (المغول الإيلخانيين والمماليك) دعى الى ان تسعى كل دولة في استمالة اهل العراق فمثلا كان المماليك يستميلون عرب غرب العراق والقبائل التي تقطن حواليها من اجل الحصول على ودهم مما جعلهم منطقة قلق بالنسبة للمغول([[37]](#footnote-37))، حتى دعى الحال الى ترك قوات للحماية في تلك الأماكن، ونتيجة طبيعية لحالة الصراع بين المماليك والمغول الإيلخانيين ، نجد ان المغول اهتموا بالناحية العسكرية بالنسبة للعراق فقد تركوا في بغداد حاميات عسكرية بشكل دائم وكذلك في الموصل ، وادارتها كانت تخضع لقيادة احد امراء المغول الإيلخانيين ويسمى (الشحنة)وكانت مُهمتها الوحيدة هي الحفاظ على أمن هذه المناطق([[38]](#footnote-38)). وهي تشبه اليوم مايسمى ( قوات فض الشغب ) او (قوات الرد السريع ), ويبدو ان الأوضاع الداخلية التي كانت تتمثل بالثورات والتمردات التي لم يكن يخلو منها العراق في العهد المغولي الإيلخاني ممادفعهم للأهتمام بالجانب العسكري اكثر.

1. **الشحنة :**

 الشحنة او الشحنكية هو منصب استحدثه السلاجقة([[39]](#footnote-39))، في اثناء حكمهم أيران والعراق في القرن (5ه/11م) وكان شاغله يتمتع بسلطات عسكرية وإدارية , وعادة مايكون من المُقربين لشخص السلطان السلجوقي هو المسؤول عن إدارة المدينة والمحافظة على أمنها وأستقرارها([[40]](#footnote-40)). وفي العهد المغولي الإيلخاني أصبحت الشحنة تؤدي ماتشبه وظيفة الحاكم العسكري العام او هو مدير امن عسكري([[41]](#footnote-41))، وكان الشحنة يتمتع باستقلال تام ويتم أمر تعينه وعزله من السلطان المغولي الإيلخاني فقط([[42]](#footnote-42)).

تتلخص واجبات الشحنة في المحافظة على الامن العام أولاً ، وثانياً التصدي للثورات واعمال التمرد ، وثالثاً المشاركة في الدفاع ضد الاخطار الخارجية ([[43]](#footnote-43))، ورابعاً مراقبة صاحب الديوان لضمان ولائه للدولة المغولية الإيلخانية ([[44]](#footnote-44)).

وبما أن وظيفة الشحنة من الوظائف المُهمة بالنسبة للمغول فقد كانت تُسند الى شخصيات مغولية حصراً ([[45]](#footnote-45))، باستثناء أولهم الذي عينه هولاكو([[46]](#footnote-46)).

وكان للشحنة نائبا يعينه في أداء الواجبات ويخلفه في أثناء غيابه فضلاً عن ذلك فقد كان للشحنة عددا كبيرا من الاتباع يعملون على مساعدته يعرفون (النوكرية )([[47]](#footnote-47))، ويبدو أن الشحنة وصل الى رأس الجهاز الإداري في حكومة بغداد , وكان بذلك أعلى سلطة إدارية في العراق ولاسيما بعد ان الغى السلطان محمود غازان منصب صاحب الديوان وتضمين العراق مستندين في ذلك الى ورود أشارات تدل على الشحنة بوصفه حاكماً للعراق وكان اول من تولى منصب الشحنة في العراق علي بهادر الخراساني عام (656 هـ /1258 م ) في عهد هولاكو اذ فوض له امر أدارة بغداد([[48]](#footnote-48)), واستمر بهادر يشغل منصب الشحان حتى سنة (662 هـ/1262م),([[49]](#footnote-49))، وهي السنة التي قُتل فيها على اثر خلاف مع علاء الدين عطاملك الجويني ، ورتب بدلاً منه توكال بخشي([[50]](#footnote-50)).

ويبدو انه مع ملاحظة مكانة الشحان واهميته في موقع الدولة المغولية الإيلخانية فمجرد خلاف مع الجويني ادي الى عزله وهذا يعود ربما لأسباب عدة منها :

الأول: ان هنالك بوادر خيانة تسري في اركان الدولة المغولية الإيلخانية وأن الجويني كشف الاعيب الشحان مما ادى الى عزله .

الثاني: أن الجويني يتمتع بمكانة اكبر من الشحان وهذا يعني انه اكثر ولاءً للمغول الإيلخانيين من المغول انفسهم وبالتالي لايمكن اتهام الاخرين بالعمالة للمغول .

وظل توكال بخشي يمارس مهامه لمدة ثلاث سنوات حتى عزل عام (665 هـ / 1266م) وعين بدلا منه تتارقيا([[51]](#footnote-51))، واستمر هذا المنصب زمانا طويلا وتولى المنصب العديد من مقربي المغول الإيلخانيين ويبدوا أن وظيفة الشحان كانت موجودة خلال العصر العباسي الأخير واستمرت خلال العهد المغولي الإيلخاني , ولكنها أصبحت ذات أهمية كبرى ومما يلاحظ عليها:

أولاً: انها أقتصرت على المغول الإيلخانيين فقط ويبدو أن السبب في ذلك يرجع الى أهمية الوظيفة والى عدم الثقة من قبل الإيلخان بالاخرين من غير جنسه فيما يتعلق بالعسكر وهذا يؤيد راينا في موضوع الخلاف بين الجويني وقرابوغا.

ثانيًا: ان امر تعيين الشحان وعزله يصدر من اعلى سلطة مغولية (الأيلخان المغولي) ولايمكن لاي شخص عزله عن منصبه إلا الأيلخان نفسه([[52]](#footnote-52)).

1. **صاحب الشرطة :**

 هي من الوظائف العسكرية المهمة في العراق في العهد المغولي الإيلخاني أذ تأتي أهميتها بعد وظيفة الشحان وكانت هذه الوظيفة موجودة خلال الحقبة الأخيرة من العهد العباسي وكان يقوم بها موظف يسمى (صاحب باب النوبي)([[53]](#footnote-53))، الا أن التسمية لم يعد لها وجود في الحكم الجديد ولعل أهم المهام التي كان يقوم بها صاحب الشرطة هو المحافظة على أمن بغداد في الحالات الاعتيادية, الا أذا حدث أمر خطير يهدد سلامة البلاد فعندئذ يتدخل الشحنة، ويشير صاحب كتاب الحوادث الجامعة([[54]](#footnote-54))، في هذا الصدد الى حادثة شهدتها بغداد عام (677ه/ 1278م) الى ان صبيين من الشطار ظهرا في بغداد وألحقوا الأذى بعامة الناس وانظم اليهما الكثير من العامة فقام نائب الشرطة بالتعاون مع صاحب الديوان بالقبض عليهما([[55]](#footnote-55)).

ويبدو ان هذين الصبيين لم يكونا من الشطار بدليل انضمام العامة لهما بل هي اشبه بثورة للعوام على دولة المغول الإيلخانيين.

1. **الأدارة المالية :**

 أعتمد المغول الإيلخانيين في ادارة الدولة المغولية الإيلخانية والممالك التابعة لها على مبدأ الفصل بين الإدارة لتسهيل مُهمة الحكم ولاجل ضمان عدم أرتباط المؤسسات ببعضها وتكاتفها للإبقاء على السلطة المغولية الإيلخانية , ولما كان للجانب المادي الثقل الأكبر في تحريك جميع شرائح الشعب جميعها سلباً وأيجاباً لذلك حرصوا على إبقاء وظيفة المشرف المالي التي عرفت أيام العباسيين منذ عهد السلاجقة ، غير أنهم أعطوها أهمية أكبر الى الحد أن متوليها لا يعين ولا يعزل الا بأمر الإيلخان نفسه، وأصبحت من مهامها الاشراف على ضبط الحسابات من حيث النفقات والايرادات والموازنة بينهما، ونستطيع القول أنه يشبه اليوم بوزير المالية.

استحدث المغول الإيلخانيين في سنة (679هـ/1280م) وظيفة مشرف عام على الإدارة المالية, يعني بضبط قضايا وأموال الدولة المغولية كافة واطلق عليه لقب (مشرف ديوان الممالك)([[56]](#footnote-56)).

فصار مشرف ديوان بغداد تحت مسؤوليته ، كما أن المستوفين خارج بغداد المستقلين صاروا تابعين له ، ونظرا لكون هذه الوظيفة تتطلب خبرة بأحوال البلاد, فأن الإيلخانات المغول لم يشترطوا على من يتولاها أن يكون من المغول وانما تركت بيد أبناء المسلمين من أصحاب الخبرة في شؤون السياقة والاستيفاء([[57]](#footnote-57)).

 ومن المهم الإشارة الى ان سلطة المشرفين الماليين ظلت محدودة في أثناء ولاية عطا ملك الجويني على العراق , لما كان يتمتع به هذا الأخير من حظوة ونفوذ من قبل هولاكو ومن ثم في عهد أبنه أباقا([[58]](#footnote-58))، فضلاً عن أنه حظي بثقة أخيه شمس الدين الجويني صاحب ديوان الممالك ، غير أنه حدث تغيير بعد وفاة علاء الدين عطا ملك الجويني([[59]](#footnote-59))، ارتفعت مكانته نظراً لمايتمتع به المشرف المالي على العراق من صلاحيات واسعة ، وتناوب على هذا المنصب شخصيات كُثر([[60]](#footnote-60))، غير أن أبرز من تولى هذه المهمة في عهد ارغون خان هو سعد الدولة بن صفي اليهودي([[61]](#footnote-61))، الذي سرعان ما وجد فرصة مناسبة لتحقيق طموحه, وعندما مرض أرغون أهتم بعلاجه طبيب, وارتفعت منزلته لديه وأصبح مقرباً منه , فاستغل هذه الحال وذكر له أن حكام بغداد يسرفون بالاموال ومايصل اليه منها سوى العشر لخزينة ديوان الممالك، وبهذا التحريض أتم اليهودي حياكة مؤامرته وحصل على الامر السلطاني بان يتوجه هو شخصياً ، في أواخر عام (686هـ/1287م) ليبذلوا مافي وسعهم لتنظيم إدارة الأموال في بغداد ، وبذلك حقق لنفسه مكاسب شخصية واسعة اثناء توليه مهمة المشرف المالي على العراق عن طريق الإجراءات التي قام بها لمصلحة ديوان الممالك([[62]](#footnote-62)). وللأدارة المالية مناصب عدة منها :

1. **الناظر :**

 هو أشبه مايكون اليوم بمراقب المالية وهي من الوظائف التي كانت في عهد العباسيين واستمرت في عهد المغول الإيلخانيين ولم تكن على أهمية كبرى وذلك بسبب عدم وجود تخصص دقيق للإدارة في هذه الوحدات([[63]](#footnote-63))، لذا نجد صاحب هذه الوظيفة يقوم بالاشراف على أمور إدارية([[64]](#footnote-64)).

1. **الصدر :**

 وهو من الوظائف الإدارية العالية التي كانت ضمن الوحدات الإدارية التابعة الى الإدارة العامة في بغداد مركزاً لها مثل واسط والحلة والبصرة والموصل وهي من الوظائف التي كانت موجودة أيام العهد العباسي الأخير فكان هنالك صدراً للاعمال الحلية وصدراً للاعمال الفراتية , وكانت كلمة الصدر تطلق على رئيس أحد الدواوين الكبيرة التي تتكون منها الحكومة المركزية كصدر ديوان الزمام ، أوصدر المخزن ، أو صدر الوقوف ، أما في العهد المغولي الإيلخاني فان هذه الوظيفة أصبحت تطلق على الشخص الذي يتولى أعلى سلطة إدراية في احدى الوحدات الإدارية ويطلق عليها في بعض الأحيان لقب (الملك)([[65]](#footnote-65)).

1. **الإدارة الدينية وتشتمل على :**
2. **قاضي القضاة :**

 هي من الوظائف الدينية المهمة لما لها من فاعلية في منظومة الحكم للسلطان سواء أيام العباسيين أو في عهد المغول الإيلخانيين حيث أشار القلقشندي([[66]](#footnote-66))، الى ذلك بقوله: **"القيام بالاوامر الشرعية والفصل بين الخصوم وتنصيب النواب للتحدث فيما عسر عليه مباشرته بنفسه وهي أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدرا وأجلها رتبة"**. وبهذا يظهر لنا كم كانت هذه الوظيفة مهمة في تعيين قضاة البلدان ومتابعة أدائهم ، وله السلطة عليهم تنصيباً وعزلاً, وكان لقاضي القضاة استقلالية أكبر من باقي القضاة فمعظم القُضاة يتم تعينهم من قبل قاضي قضاة الممالك في الدولة المغولية الإيلخانية غير أنه عُين من قبل صاحب الديوان في بغداد([[67]](#footnote-67)).

وتجدر الإشارة الى ان مقامي قاضي القضاة وأقضى القضاة كانا شائعين في أواخر العهد العباسي ألا ان المنصب الأخير أنقرض في عهد المغول الإيلخانيين ، ونال القضاء في العهد المغولي الإيلخاني مكانة مهمة وكان يشترط فيمن يتولاه ان يكون من خريجي المدارس الدينية لكونهم يزاولون العلوم الشرعية الإسلامية ، وكان من حق كل قاضي أن يعين له نائبا يخلفه في حال غيابه لاجل إدارة الاعمال ويحق له أن يعين جماعة أخرى ويسمون بالعدول بوصفهم مساعدين له([[68]](#footnote-68)).

ويبدو أن المغول الإيلخانيين حاولوا استمالت المؤسسة الدينية بجعلها كشريك لهم في الحكم لضمان عدم أثارة العوام.

وكثيراً ما كان العدول يرشحون لمناصب القضاء والحسبة والاوقاف الا ان الاهتمام الكبير الذي حظي به القضاء في العهد المغولي جعل منه ممثلا لأهم ركائز السلطة المحلية في العراق.

1. **الحسبة :**

 الحسبة في الاصطلاح تعني تحسب الاخبار وتجسسها([[69]](#footnote-69))، وهي من الوظائف المهمة وصاحبها يدعى المحتسب , وهو المسؤول عن الرقابة السوقية وهو اشبه شي اليوم بالرقابة النوعية التي تسيطر على السوق ، وكان للمحتسب علاقة خاصه بالقاضي والحسبة كما يراها احد المؤرخين([[70]](#footnote-70)) **"تعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراقبة الصناع والمعايش ومعاقبة الخارجين عن القانون"**.

والحسبة من الوظائف القديمة التي كانت موجودة منُذ عهد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)([[71]](#footnote-71))، ونالت هذه الوظيفة أهمية كبيرة على مر التاريخ ولاسيما في عهد المغول الإيلخانيين حيث كانت غالباً ماتُناط بالقُضاة والشخصيات ذات المكان المرموق([[72]](#footnote-72)).

ولعل ممايظهر أهمية هذه الوظيفة ان اناط بها السلطان محمود غازان الاشراف على عملية توحيد عيارات الذهب والفضة ولكن لإتمام المقال نقول ان مقام الحسبة لم يكن مختصاً بفئة مُعينة كالقضاء بل كان من الإمكان ان تناط بصاحب الديوان في حالة عدم وجود محتسب ويبدو أن تكليف اشخاص كُثر للقيام بهذه الوظيفة سببه الخوف من التكتل والتحزب ضد المغول الإيلخانيين فجعلوا من هذه المناصب:

 أولاً: طرق لأستمالة بعض الفئات والشخصيات المؤثرة من خلال ما يُناط بها من مسؤوليات وجعلها من مغريات عدم الانقلاب عليهم - أي المغول الإيلخانيين-

ثانيًا: على الرغم من ان هذه المناصب كانت تُعين من قبل الإيلخان نفسه الا انها كانت تمثل أداة لاستمرار السيطرة المغولية بما تفرضه من استمالة قلب الإيلخان من خلال الإيقاع بالاخرين كما نرى في حال اليهودي سعد الدولة فاصبحت أداة بيدها للإطاحة ببعض الشخصيات فيما بينها.

1. **الأوقاف :**

 أما الأوقاف فيقوم صاحب هذا المقام بالاشراف على رزق الجوامع والمساجد والربط([[73]](#footnote-73))، والزوايا ([[74]](#footnote-74))،والمدارس([[75]](#footnote-75)).

ونالت هذه الوظيفة بعض الاهتمام من قبل المغول الإيلخانيين,ومن أوائل من تولى منصب(صدر الوقوف) هو نصير الدين الطوسي **([[76]](#footnote-76))**، حيث انُيط به وقف جميع الممالك المغولية الإيلخانية وبوفاته انتقلت النظارة في الأوقاف الى أولاده حتى سنة (678هـ/1288م) كفت أيديهم وحيلت الصدارة الى حكام بغداد وعادت مرة أخرى الى أولاد نصير الدين الطوسي عام (688 هـ /1289م)([[77]](#footnote-77)).

1. **نقابة الطالبيين :**

 وهي من الوظائف الدينية المهمة قال القلقشندي**([[78]](#footnote-78)) " التحدث عن ولد علي بن أبي طالب** (صلوات الله عليهم) **من فاطمة بنت رسول الله** (صلى الله عليه واله وسلم) **في الفحص عن أنسابهم والتحدث في اقربائهم"** وكانت هذه النقابة الى جانب النقابة العباسية محط اهتمام الخلفاء حيث كان يشرف الخليفة بنفسه على تعيين النقيب وعزله، غير أنه في العهد المغولي الإيلخاني فقدت الأخيرة - أي النقابة العباسية - أهميتها وتضائلت فيما نبع وشمخ نجم النقابة العلوية حيث حظى العلويون بالاحترام والاهتمام والتقدير من قبل المغول الإيلخانيين وحكام بغداد على حدً سواء([[79]](#footnote-79))، ومن ابرز من تولاها السيد ابن طاووس([[80]](#footnote-80)). ويبدو ان الدواعي السياسية هي التي شجعتهم على الاهتمام بولد الامام علي( عليه السلام) لما لهم من مكانة في قلوب عامة الناس.

1. **شيخ الشيوخ :**

 هي من الوظائف التي ورثها المغول الإيلخانيين من العباسيين ويقوم صاحبها بالنظر في شؤون الربط والخوانق ([[81]](#footnote-81))، وكذلك فان لقب (شيخ الشيوخ ) ، يطلق على كبير شيوخ المدرسة المستنصرية ، أما في العهد المغولي الإيلخاني فلا نجد إشارات كبيرة لهذه الوظيفة باستثناء إشارة مبيت السلطان محمود غازان في بيت الشيخ نظام الدين محمود عام (696هـ/1296م) ([[82]](#footnote-82)).

وهذا يعزز ماذهبنا اليه من كون تلك الوظائف لم تكن الا ادوات بيد المغول الإيلخانيين لأجل خدمتهم فقد أهتموا بشكل كبير بالجانب العسكري والمالي مقارنة مع اهتماماتهم الاخرى.

**الخاتمة**

توصلنا من خلال دراستنا هذه الى جملة من النتائج ومن ابرزها :

1. افاد المغول الإيلخانيين من النظم الادارية والعسكرية والمالية والدينية التي كانت سائدة في العصر العباسي ، واستحدثوا عدداً اخر بما يتناسب مع مؤسسات دولتهم.
2. اعتمد المغول الإيلخانيين على عدد من الشخصيات الكفؤة في ادارة البلاد مثل ابن العلقمي ، عطا ملك الجويني ، الهمذاني ، شمس الدين الجويني ، وغيرهم كُثر ، نظراً لما يمتلكون من خبرة وكفاءة وحنكة سياسية وادارية فضلاً عن كونهم من ابرز العلماء في ذلك الوقت.
3. اهتم المغول الإيلخانيين بالجانب العسكري والمالي مقارنة مع الجوانب الاخرى بما يخدم توسعاتهم العسكرية والتي تطلبت اموالاً كثيرة كأحتياجات الجند وغيرها.
4. اعتمد المغول الإيلخانيين على عدد من الامراء المغول حصراً لتولي منصب الشحنة وذلك لأهمية هذا المنصب عسكرياً ولعدم ثقتهم بالعناصر الاخرى.

**هوامش البحث**

 (1) ولبر، ميانجي، ايران ماضيها وحاضرها، طهران ،1432ه / 2011م ، ص66.

(2) جواد، مصطفى، سوسة، احمد، دليل خارطة بغداد، العراق ، 1434ه/ 2013م ، ص55..

(3) مراغة : بلدة مشهورة عظيمة في بلاد اذربيجان ، وقيل سميت بذلك لتمرغ خيل المسلمين في مراعيها أثناء الفتح . ينظر : العزيزي ، الحسن بن احمد المهلبي (ت 380هـ/990 م)، المسالك والممالك ، تحقيق: تيسير خلف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا.ت ، ج1 ، ص142 ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي(ت626هـ/1228م)، معجم البلدان،دار صادر،بيروت،ط2،1374ه/1995م،ج5،ص93؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود(ت682هـ/1283م) ، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت , بلا.ت ، ج1 ، ص562.

(4) خضير، ياسين، العراق في العصر العباسي، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة واسط، كلية التربية، قسم التاريخ ، 2007م، ص33.

(5)الإيلخان هولاكو بن أيتش تولوي خان بن جنيكز خان (656-663 ه /1258-1265م) الابن الرابع لتولوي ، وامه هي سيورقوقيتي بيكي ، ابنة جاكمبو ملك اقوام كرايت ، كان شجاعاً مقداماً حازماً مدبراً ، ذا همة عالية وسطوة ومهابة وخبرة بالحروب. للمزيد عن سيرته ينظر : الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبي الخير بن موفق الدولة (ت 718هــ / 1318م)، جامع التواريخ( تاريخ هولاكو مع مقدمة رشيد الدين)، نقله الى العربية : محمد صادق نشات ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد ، راجعه وقدم له : يحيى الخشاب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مصر ،1380ه/1960م، مج2 ،ج1 ، ص219 ؛ ابن شاكر الكتبي , محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن هارون صلاح الدين(ت 764هـ/ 1362م)، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1393ه/1973م , ج4 ، ص340، 341؛ الصفدي , صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت764 ه/1362م) , الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى , دار احياء التراث ، بيروت , 1421ه/2000م , ج27 ، ص233 ؛ الغياثي ، عبدالله بن فتح الله البغدادي (ت891هـ/ 1486م) ، تاريخ الدولة الاسلامية في الشرق (اسيا الوسطى، ايران، العراق، بلاد الاناضول، بلاد الشام) المشهور بــ (التاريخ الغياثي)، تحقيق: طارق نافع الحمداني، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1431ه/2010م ، ص47،46.

(6) الوزير الكبير المدبر مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب أبن العلقمي البغدادي، وزير المستعصم، كانت دولته أربع عشر سنة في العراق، كان خبيراً بتدبير الملك، وقع بينه وبين الدويدار خلافاً، وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء، مات ودفن في مشهد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في الكاظمية ببغداد سنة (656ه/1258م)ـ. ينظر: الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/ 1348م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، ط9، (بيروت -1993م)، ج23، ص361، 362؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، (بيروت -1987م)، ج48، ص290؛ الكتبي، محمد (ت 764هـ/ 1363م)، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت -2000م)، ج2، ص256؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص151؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/ 1373م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار أحياء التراث العربي، ط1، (بيروت- 1988م)، ج13، ص246؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ، الاعلام (قاموس تراجم)، دار العلم للملايين، ط5، (بيروت- 1980م)، ج5، ص321.

(7) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق (ت723هـ/ 1323م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، دار الكتب العلمية، (بيروت -2001م)، ص360.

(8) متي، سيمون، المغول، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت ، ص200.

(9) بن طراغاي بن هولاكو بن أيتش تولوي بن جنكيز خان ، كان حريصا على تطبيق احكام الياسا المغولية ، والمحافظة على ارباب المذاهب المختلفة، واعفاء الاوقاف الاسلامية من الضرائب ، واعطاء الخيرات والاموال الى مستحقيها. للمزيد عن سيرته ينظر: الشيرازي، اديب شرف الدين عبدالله بن فضل الله (كان حيا ق8هـ/14م) ،تاريخ وصاف الحضرة، تحرير: عبدالمحمد ايتي ، انتشارات ببناء فرسك ، ايران،1346ه/1927م ، تاريخ وصاف ، ص184 ؛ الغياثي ، تاريخ ، ص54،53 ؛ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ، مراجعة : حسن النأبودة ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 1421ه/2000م ، ص266،261.

(10) شرف الدين هارون بن محمد الصاحب شمس الدين بن محمد الصاحب بهاء الدين الجويني، صاحب ديوان الممالك في بغداد ، قرأ على برهان الدين النسفي وصفي الدين عبد المؤمن البغدادي ، وتصدر للتدريس في المدرسة النظامية سنة (671ه) ، تولى بعد وفاة عمه علاء الدين ديوان بغداد وتدبيرها سنة (682ه) واستمر إلى أن ُقتل في حدود الروم سنة (685هـ). للمزيد عن سيرته ينظر : ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي ابي المحاسن جمال الدين(ت874هـ/ 1469م) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي , تحقيق : محمد محمد امين , الهيئة المصرية العامة للكتاب , بلا.ت , ج7 , ص 92؛ الزركلي، الاعلام ، ج8 ، ص63.

(11) بطرس، شذى، العراق والآخرون، دار صادر، بيروت، بلا.ت ، ج2، ص100.

(12) فضل الله رشيد الدولة او رشيد الدين بن ابي الخير عماد الدولة بن علي موفق الدولة ابي الفضل ، وزير من المشتغلين بالفلسفة والطب والتاريخ ، كان له راي ودهاء ومروءة ، عاش نحو 75 سنة ، تولى الوزارة في عهد محمود غازان ، ثم لاخيه خدابنده من بعده ، وانشا عدد من الخوانق والمدارس ، له مؤلفات عدة في علوم متنوعة ، اتُهم بانه اسهم في قتل الإيلخان اوليجاتو عن طريق السم ، فقتلوه سنة (716 هـ/1316م) ، وحمل راسه الى تبريز ، احرقت كتبه بعد قتله ، وبقي منها جامع التواريخ. للمزيد عن سيرته ينظر : رشيد الدين الهمذاني ، جامع التواريخ ، مج2 ، ج1 ، مقدمة كاترمير ، ص5-56 ؛ المقريزي ، احمد بن علي عبد القادر تقي الدين(ت 845هـ/ 1441م) **،**

السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 , بلا.ت, ج2 ، 189 ؛ ابن حجر العسقلاني , أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد(ت852ه/1448م), الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة , تحقيق : محمد عبد المعيد خان , مجلس دائرة المعارف العثمانية , الهند , ط2 , 1392ه/1972م, ج3 ، ص233،232 ؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد العكري(ت1089هـ/1678م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، بلا.ت, ج6 ، ص44 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج5 ، ص152.

(13) سمير، بشرى، العراق دراسة تحليلية ، دار أحياء التراث العربي، بلا.ت ، ص 311.

(14)عبد الله ، فرج، التاريخ المؤرخون ، مطبعة حمادة، القاهرة، ص 767.

(15)الدامغاني : أحمد بن الحسين بن محمد ، الصاحب الكبير فخر الدين ، كان من عظماء الدولة في بغداد مثل اجدادة القضاة. ينظر: الذهبي، دول الإسلام، تحقيق: حسن اسماعيل مروة، دار صادر، ط2، (بيروت -2006م)، ج48، ص405.

(16) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة ، ص361.

(17) الشحنة : هي وظيفة أستحدثها السلاجقة أبان حكمهم لايران والعراق وسوف نتحدث عنها لاحقاً بالتفصيل. ينظر: الاصفهاني، الفتح ابن علي، تاريخ دول آل سلجوق، (القاهرة- 2000م)، ج3، ص477.

(18) البلاط المغولي ( الأردو ) مصطلح يطلق عند المغول على مقر حكم الخان. ينظر: بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش ، تركسان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم، اشرف على طبعه: قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1402ه/1981م، ص85.

(19) القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الفزاري القاهري(ت821ه/1418م) **،** صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت ، بلا.ت ، ج3، ص 423.

(20)من خراسان ،مدينة حصينة ذات أسوار محكمة ، وهي الآن قصبة بلاد آذربيجان ، بها عدة أنهر والبساتين محيطة بها ، وهي مدينة آهل كثيرة الخيرات والأموال والصناعات، وبقربها حمامات كثيرة عجيبة النفع يقصدها المرضى والزمنى ينتفعون بها. للمزيد ينظر : ابن خرداذبه , ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله( كان حيا سنة280 هـ / 893م) ، المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، ليدن ، 1307ه /1889م ,ج1 ، ص213 ؛ ابن حوقل ، محمد ابو القاسم البغدادي الموصلي (ت367هـ/ 977م)، صورة الارض، دار صادر، بيروت ، ليدن، 357ه/1938م ، ج2 ، ص333،336.

(21) العزاوي عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، (بيروت -2002م)، ج1، ص276.

(22) صلاح، علاء، الحياة العلمية في العهد المغولي، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الامارات العربية المتحدة، الهندية، 2009م، ص60.

(23) ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص370.

(24) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص371.

(25) بن اباقا بن هولاكو بن تولوي بن جنكيز خان : تميز حكمه بالعداء الشديد للمسلمين وتعاظم نفوذ اليهود في ادارة الدولة ، كان متميزا بتخطيط الدور واعادة ترميم الكنائس المهدمة ، توفى على اثر دواء صنفه له عدد من السحرة تكون من الزئبق والكبريت ومواد اخرى كعلاج له فكانت هذه المادة سببا في مرضه واصابته بالشلل ومن ثم وفاته سنة(690ه/1291م) . للمزيد عن سيرته ينظر : مستوفي القزويني ، حمد الله بن ابي بكر (ت 750هـ/ 1349م) ، تاريخ كزيدة ، باهتمام : عبد الحسين نوائي ، طهران ، 1336هـ.ش ، ص601 ؛ الغياثي ، تاريخ ، ص50، 51؛ اقبال ، تاريخ المغول ، ص243-252 ؛ بدر ، مصطفى طه ، مغول ايران بين المسيحية والاسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بلا.ت ، ص11،10.

(26) ينظر : ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص372-473.

(27) الخصباك، جعفر، العراق في عهد المغول، (بيروت-1997م)، ص70.

(28) كان اول من تقلدها الكاتب المعروف عز الدين بن ابي الحديد المعتزلي سنة(656هـ/1258م) الا أنه توفى بعد مدة قليلة من توليته هذا المنصب فخلفه من بعده صفي الدين بن الجمل النصراني , وفي عام (682 هـ / 1283م ) تولى نظام الدين عبد الله كتابة السلة في الديوان ببغداد. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص362.

(29) ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص187.

(30) من بين الذين تولوا هذه الوظيفة في ديوان بغداد هو بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الاربلي وشرف الدين علي بن اميران. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص371-519.

(31) الخصباك، العراق في عهد المغول، ص69.

(32) البيتكجية : كلمة تركية تعني الكتاب أو المحررين. ينظر: الهمذاني، تاريخ خلفاء جنكيز خان من أوكتابي قان الى تيمور قان المشهور بـ(جامع التواريخ)، ترجمة: فؤاد عبد المعطي الصياد، دار النهضة العربية، ط1، (بيروت -1983م)، ج2، ص242.

(33) ميرخواند، محمد بن سيد برهان الدين خواندشاه، تاريخ روضة الصفا، مكتبة كتابفرو شيهاي المركزية، (ايران -1339هـ)، ج5، ص592.

(34) هو شرف الدين أحمد بن محمد السمناني الملك صاحب الديوان. ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، ج2، ص300.

(35) الإيلخان والسلطان محمود غازان بن ارغون بن اباقا بن هولاكو بن أيتش تولوي بن جنكيز خان (694-703ه/1295-1304م) كان شابا عاقلا شجاعا مهيبا مليح الشكل ، له خبرة بسياسة الامور وتدبير الملك، شرفه الله تعالى بدخوله للاسلام ، قام باصلاحات عده ، وكان غازان يتكلم بالتركية والمغولية والفارسية، وانفصل نهائيا من الامبراطورية المغولية في الصين وخرج من تبعيته لها والتي اصبحت فارس في عهده خانية ، واصبح حاكمها يسمى بلغة المغول خانا بدل ان كان حاكم فارس يسمى ايلخاناً. للمزيد عن سيرته ينظر: ابن شاكر الكتبي , فوات الوفيات , ج4 ، ص97 ؛ الصفدي , الوافي بالوفيات , ج4 ، ص18،5 ؛ الغياثي ، تاريخ ، ص57،55؛ اقبال ، تاريخ المغول ، ص308،267

(36) الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص96.

(37) ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص515.

(38) ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص515،516.

(39) ينتسب السلاجقة الى احدى القبائل التركية التي عرفت بأسم (القنق) وكانت قد تدفقت من موطنها الاصلي في سهول تركستان الى بلاد ما وراء النهر وعرف هذا الفرع من تلك القبائل بأسم السلاجقة نسبة الى جدهم سلجوق بن دقاق وحكموا العراق وايران سنة (447-590 ه/1055-1193م). ينظر : ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد المعروف (ت580ه /1184م) ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ،تحقيق: قاسم السامرائي ، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط1، 1421 هـ - 2001 م ، ج1 ، ص14 ؛ أبن الجوزي , جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597ه/1200م) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413ه/1992م ، ج1 ، ص19 ؛ المعاضيدي ، خاشع ، الجميلي ، رشيد عبد الله ، تاريخ الدويلات العربية والاسلامية في المشرق والمغرب ، مطبعة جامعة بغداد ، 1980م ، ص77-87،92.

(40) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي(ت 808هـ/ 1405م) ، العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المشهور بـ(تاريخ ابن خلدون)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1409ه/1988م، ج3، ص477.

(41) الأمين، حسن، تاريخ العراق السلجوقي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت- 2010م)، ص201.

(42) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص361.

(43) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، (لبنان -2010م)، ص404، 407.

(44) الصافي، حسين، العراق في العهد المغولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص75.

(45) رؤوف، عماد عبد السلام، حكام العراق ، المكتبة العصرية، (بيروت-2010م) ،ص 64.

(46) الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص295.

(47) النوكرية: كلمة فارسية تعني الخدم أو الحاشية أو الأعوان. ينظر: الشبيبي، محمد رضا، أصول ألفاظ اللهجة العراقية، مطبعة الخالد، بغداد، بلا.ت ، ص69.

(48) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص378.

(49) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص381.

(50) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص383.

(51) ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص389.

(52) ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص383.

(53) الصافي، العراق في العهد المغولي، ص76.

(54) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص440.

(55) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص444.

(56) رؤوف، حكام العراق، ص67.

(57) ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص، 295، 296.

**(58)** الإيلخان اباقا بن هولاكو بن أيتش تولوي بن جنكيزخان (663-681ه/1265-1282م) تولى حكم الدولة الإيلخانية بعد أبيه ، وعرف عنه انه كان ذا راي وخبرة لكنه كان ضعيفاً في الجانب العسكري ، وفي أثناء حكمه هاجم بلاد الشام وعقد معاهدات تحالف مع بعض الدول الاوربية. للمزيد عن سيرته ينظر : الصفدي , الوافي بالوفيات , ج6 ، ص119 ؛ الغياثي ، تاريخ ، ص49،48 ؛ اقبال ، تاريخ المغول ، ص226،217 ؛ الزهاوي ، عباس ، السياسة الداخلية والخارجية للدولة الإيلخانية في عهد آباقا خان (633-680ه/1265-1282م) ، دار الفراهيدي ، بغداد ، 1432ه/2011م ، ص13-21-86-96.

(59) ينظر: ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، (بيروت -2004م)، ج4، ص16.

(60) حتى وردت أشارات بهذا الصدد أنه رتب سعد الدين مظفر بن المستوفي القزويني وكان أول المشرفين الماليين على العراق في عهد هولاكو هو عماد الدين عمر بن محمد القزويني, ويبدو أنه ظل في هذه المهمة الى أواخر عهد أباقا خان, أذا اعقبه مجد الدين بن صفي الدين اليزدي لمدة سنة واحدة فقط , وتولاها من بعده مجد الدين محمد بن الاثير وسعد الدين مظفر بن المستوفي القزويني وتاج الدين علي جليبان وسعد الدين أسد بن علي. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج8، ص56- 112، ج9، ص45 ، ج11، ص67 ، ج15، ص10.

**(61)** طبيب يهودي في عداد الاطباء الذين يشرفون على علاج افراد الاسرة الحاكمة في عهد ارغون ، سمت منزلته بعد ان اشرف على علاج الاخير . للمزيد عن سيرته ينظر : ابن العبري ، غريغوريوس ابو الفرج بن اهرون بن توما الملطي (ت685ه/1286م) , تاريخ الزمان ، دار الشروق ، بيروت ، 1986م ، ص353، 354؛ طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ المغول العظام والإيلخانيين ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط1 ، 1428ه/2007م ، ص240،244.

 (**6**2) ينظر : ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص353، 354؛ طقوش ، ص240،244.

(63) ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص465.

(64) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص433.

(65) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص380.

(66) صبح الأعشى، ج4، ص34، 35.

(67) الخصباك، العراق في عهد المغول، ص74.

(68) أيوب، ابراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، دار النفائس للطباعة والنشر، 1999م، ص230.

(69) ينظر: أبن منظور، محمد بن مكرم( ت 711 هـ/1312م) لسان العرب، نشر أداب الحوزة، (قم – 1405 هـ) ، ج 10، ص 210 ؛ الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (ت 817هـ/ 1415م) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ا، ص 55 ؛ الزبيدي، محمد مريضي الحسني( ت 1205 هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، (بيروت – 1994م)، ج ا، ص 422؛ الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسني، مكتبة النشر للثقافة الأسلامية، ط 2، (أيران- 1408هـ)، ج ا، ص 505.

(70) ينظر: المقريزي، السلوك ، ص903.

(71) ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الأمم والملوك المشهور بـ(تاريخ الطبري)، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، ط3، (بيروت -2006م)، ج5، ص50.

(72) أمثال بدر الدين علي بن محمد بن ملاق الرقي الذي تولى الحسبة عام (682 هـ / 1284م) وكذلك تولاها شرف الدين هارون بن الصاحب شمس الدين محمد الجويني صاحب ديوان بغداد وكذلك تولاها عام (683ه/1284م) جمال الدين عبد الله بن العاقولي مع توليه مقام القضاء فجمع مقامي المحتسب والقاضي معا ، وما ان جاء عام (693هـ/1293م) حتى حل بمقام المحتسب زين الدين محمد الخالدي وأضيف له القضاء على الرغم من انه كُلف بوظيفة الاشراف على الوقف والوكالة والتركات وقاضي القضاة والمقاطعات وغيرها الا أن شمس الدين محمد السكروجي صاحب الديوان في بغداد أبى ذلك ولم يكلفه سوى الحسبة والقضاء. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص411.

**(73)** ان لفظة الربط قد اطلقت في بداية امرها على القواعد الحربية التي تُشيد بقُرب الحدود والثغور، والمرابطون في هذه الامكنة رابطوا ليدافعوا عن الاسلام بسيوفهم ينظر: مارسيه، جورج، الرباط، بحث منشور في دائرة المعارف الاسلامية، يصدرها باللغة العربية: احمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد ود. عبدالحميد يونس، دار الفكر، القاهرة، بلا.ت ، مج10، ص19، 23؛ العزاوي ، زينب مهدي رؤوف **،** الحياة العلمية في طبرستان من القرن الثالث الى منتصف الى القرن السابع الهجري ، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، 1433ه/2012م ، ص221.

**(74)** الزوايا محل تثقيف العقول دينيا وادبيا، والمكان الذي يسكن به الشيخ ، وفيه مسجد ودار ضيافة وغرف لسكن الطلاب ، وهي تشبه الرباط والخانقاه لكنها في الغالب اصغر مساحة، واكثر ما تكون في الصحاري والاماكن الخالية من السكن، وتطلق على مكان معين في مسجد من المساجد الكبرى التي تقام فيها حلقات العلم. ينظر : مجموعة مؤلفين، مفاهيم اسلامية، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، بلا.ت ، ج1، ص171؛ طلس، محمد اسعد **،** التربية والتعليم في الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1377ه/1957م ، ص115.

(75) ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص396.

**(76)**محمد بن محمد بن الحسن أبي جعفر نصير الدين الطوسي ، من مواليد مدينة طوس سنة (597ه/1200م) ، عالم بالرياضيات والهندسة والمنطق , محدث, فقيه , اديب , فيلسوف , فيزيائي , فلكي , طبيب , موسيقي , كرمه الخلفاء العباسيين الذين عاصروه وقربوه لهم , كان من المُقربين للامراء والوزراء , كان غير محبوبا من قبل عامة الناس ، سُجن اثر وشاية كاذبة مما ساعده على تاليف كثير من كُتب الرياضيات وباقي العلوم , وعندما احتل هولاكو بغداد سنة (656ه/1258م)، اطلق سراحه وقربه واكرمه وجعله في عداد علمائه , ثم عينه امينا على اوقاف الممالك التي اصبحت تحت حكمه , كون مكتبة ضخمة ، وانشا مرصد للفلك ، وهذا المرصد في مدينة مراغة وسمي باسمها توفي سنة (672ه/1274م). ينظر: اليونيني , ابو الفتح موسى بن محمد ( ت726ه/1325م) , ذيل مراة الزمان , دار الكتاب الاسلامي , القاهرة , ط2 , 1413ه/1992م , ج3 , ص79 , 81 ؛ ابن شاكر الكتبي , فوات الوفيات , ج3 , ص246 , 252 ؛ الصفدي , اعيان العصر , ج4 , ص227 ؛ الصفدي , الوافي بالوفيات , ج1 , ص147 , 150 ؛ حاجي خليفة , مصطفى بن عبد الله (ت1067ه/1656م) , كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون , دار احياء التراث العربي ودار العلوم الحديثة ودار الكتب العلمية , بيروت , 1361ه/1941م , ج1 , ص 845 – 859 , ج2 , ص1361 -1409 -1435 , 1436 -1454 , 1455 – 1463 -1614 – 1739 ؛ رياض زاده ، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى(ت1078هـ/1667م)

اسماء الكتب(المتمم لكشف الظنون)،تحقيق: محمد التونجي , دار الفكر , دمشق , ط3 , 1404ه/1983م, ج1 , ص27 – 286 ؛ الزركلي, الاعلام , ج7,ص30 .

(77) ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص382.

(78) صبحي الأعشى، ج4، ص38.

(79) فهد، بدري محمد، تاريخ العراق في العهد العباسي الأخير، مطبعة الخالد، بغداد، بلا.ت ، ص237.

(80) احمد بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي الحسني الحلي جمال الدين، من فقهاء الأمامية ومحديثهم من أهل الحلة، لقبه بعض المؤرخين بفقيه أهل البيت توفي سنة (673هـ/ 1274م). ينظر: العلوي، علي بن محمد (ت709هـ/ 1309م) المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: احمد المهدوي الدامغاني، مطبعة سيد الشهداء (ع)، ط1، (قم -1409هـ)، ص21؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ج7، ص154، ج9، ص224، ج13، ص37؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص26.

(81) الخوانق : جمع خانقاه ، كلمة باللغة الفارسية تاتي بمعنى البيت، وهو المكان المُخصص لاكل الملك، والخوانق ظهرت بالاسلام في القرن (5ه/11م)، وكانت تُدرس فيها مبادئ الصوفية في اغلب الاحيان، وقيل في معناها انها هي بيت الدراويش والصوفية والفقراء ، وبذلك غلبت على طائفة الصوفية بناء الخوانق ،. ينظر: المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، بلا.ت ج4، ص280؛ العاني، نوري، العراق في العهد الجلائري، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد -1980م)، ص113؛ الغلامي ، واثق محمد نذير ، الربط والخوانق والبيمارستانات ودورها في التربية، بحث منشور في مجلة دراسات اسلامية ، العدد1،1420ه/1999م ، ص119.

(82) ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص252.

1. [↑](#footnote-ref-1)
2. [↑](#footnote-ref-2)
3. [↑](#footnote-ref-3)
4. [↑](#footnote-ref-4)
5. [↑](#footnote-ref-5)
6. [↑](#footnote-ref-6)
7. [↑](#footnote-ref-7)
8. [↑](#footnote-ref-8)
9. [↑](#footnote-ref-9)
10. [↑](#footnote-ref-10)
11. [↑](#footnote-ref-11)
12. [↑](#footnote-ref-12)
13. [↑](#footnote-ref-13)
14. [↑](#footnote-ref-14)
15. [↑](#footnote-ref-15)
16. [↑](#footnote-ref-16)
17. [↑](#footnote-ref-17)
18. [↑](#footnote-ref-18)
19. [↑](#footnote-ref-19)
20. [↑](#footnote-ref-20)
21. [↑](#footnote-ref-21)
22. [↑](#footnote-ref-22)
23. [↑](#footnote-ref-23)
24. [↑](#footnote-ref-24)
25. [↑](#footnote-ref-25)
26. [↑](#footnote-ref-26)
27. [↑](#footnote-ref-27)
28. [↑](#footnote-ref-28)
29. [↑](#footnote-ref-29)
30. [↑](#footnote-ref-30)
31. [↑](#footnote-ref-31)
32. [↑](#footnote-ref-32)
33. [↑](#footnote-ref-33)
34. [↑](#footnote-ref-34)
35. [↑](#footnote-ref-35)
36. [↑](#footnote-ref-36)
37. [↑](#footnote-ref-37)
38. [↑](#footnote-ref-38)
39. [↑](#footnote-ref-39)
40. [↑](#footnote-ref-40)
41. [↑](#footnote-ref-41)
42. [↑](#footnote-ref-42)
43. [↑](#footnote-ref-43)
44. [↑](#footnote-ref-44)
45. [↑](#footnote-ref-45)
46. [↑](#footnote-ref-46)
47. [↑](#footnote-ref-47)
48. [↑](#footnote-ref-48)
49. [↑](#footnote-ref-49)
50. [↑](#footnote-ref-50)
51. [↑](#footnote-ref-51)
52. [↑](#footnote-ref-52)
53. [↑](#footnote-ref-53)
54. [↑](#footnote-ref-54)
55. [↑](#footnote-ref-55)
56. [↑](#footnote-ref-56)
57. [↑](#footnote-ref-57)
58. [↑](#footnote-ref-58)
59. [↑](#footnote-ref-59)
60. [↑](#footnote-ref-60)
61. [↑](#footnote-ref-61)
62. [↑](#footnote-ref-62)
63. [↑](#footnote-ref-63)
64. [↑](#footnote-ref-64)
65. [↑](#footnote-ref-65)
66. [↑](#footnote-ref-66)
67. [↑](#footnote-ref-67)
68. [↑](#footnote-ref-68)
69. [↑](#footnote-ref-69)
70. [↑](#footnote-ref-70)
71. [↑](#footnote-ref-71)
72. [↑](#footnote-ref-72)
73. [↑](#footnote-ref-73)
74. [↑](#footnote-ref-74)
75. [↑](#footnote-ref-75)
76. [↑](#footnote-ref-76)
77. [↑](#footnote-ref-77)
78. [↑](#footnote-ref-78)
79. [↑](#footnote-ref-79)
80. [↑](#footnote-ref-80)
81. [↑](#footnote-ref-81)
82. [↑](#footnote-ref-82)